

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | كلمة بصعيد عرفات لعام 7341

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لك الحمد كله. ولكل الشكر كله. واليكم يرجع الامر كله علانيته وسره. لك الحمد على عموم نعمك - 00:00:00

وعلى عموم افضالك ان هديتنا للإسلام وانزلت علينا القرآن وارسلت علينا نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم وجعلتنا من كخير امة هضت للناس من خير امة اخرجت للناس امة محمد عليه الصلاة والسلام. هذا اليوم يوم عرفة. وهذه العشية عشية عرفة. وعشية عرفة - 00:00:42

هي من بعد الزوال الى غروب الشمس. والى ما بعدها. تحديدا بعد العصر. والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم دفع صباحا بعد ما طلعت الشمس من منى من طريق ظب - 00:01:12

مر بالمزدلفة صلى الله عليه وسلم. وظنت قريش انه واقف فيها لا يتبعها. فاجازها اي تبعها متوجهها الى عرفة يعيد الحج على سنن الانبياء والمرسلين. على سنن رسول الله عليهم الصلاة والسلام. وقد امر - 00:01:32

عبد الله ابن ابي اوبي رضي الله عنه وهو المسؤول عن رحله ومتاعه. فضرب له قبة من ادم في نمرة. ونمرة بعد الوادي ودون عرفة. فنزل فيها صلى الله عليه وسلم حتى زغت الشمس. اي زالت. ونزله في هذا المكان - 00:01:52

ليس من عرفة. لأن نمرة دون عرفة لكتها فوق الوادي من جهة الجنوب. فلما زاغت الشمس خرج عليه الصلاة الصلاة والسلام رحلت له ناقته القسوة فرجع الى بطن الوادي واجتمع الناس فيه لانه اسهل - 00:02:12

جلوسهم واهياً لاستماعهم فخطبهم الخطبة العظيمة. ثم بعد خطبته التي استشهد فيها الله على الناس ثلاث مرات يرفع سبابته الى السماء ثم ينكحه على الناس لما استشهد لهم فقال انكم غدا عنني - 00:02:32

مسؤولون فما انتم قائلون؟ لماذا قال ذلك صلى الله عليه وسلم؟ لأن الله عز وجل يقول فلنسألن الذين ارسل اليهم المرسلين فقالوا جميعاً نشهد انك بلغت واديت ونصحت. بلغ ماذا؟ وادى ماذا؟ ونصح لماذا - 00:02:52

بلغ رسالة ربه وادى الامانة التي ائتمنه الله على ادائها. ونصح لهذه الامة فلم يترك خيرا الا دلنا على عليه الصلاة والسلام. ولا شرنا الا حذرنا منه. لما فرغ من خطبته امر بلالا فاذن - 00:03:12

اذن لصلاة الظهر والعصر. فلما فرغ امره فاقام. وصلى الظهر ركعتين. لم يجهر فيهما بالقراءة مع ان اليوم وافق في وقته يوم الجمعة فان الوقفة في عهده عليه الصلاة والسلام في عرفة وافتقت يوم الجمعة ولم يقم صلاته - 00:03:32

عليه وسلم شعيرة الجمعة في في عرفة. كما انه لم يقم شعيرة العيد في منى. وهذا دليل على ان الحاج لا يقيم هاتين الشعيرتين في هذه الاماكن. لا صلاة الجمعة ان وافقتها في يوم عرفة او في ايامنا - 00:03:52

في صلاة عيد النحر عيد النحر. ومنه اخذ العلماء ان غير المستوطن انه لا تجب عليه الجمعة ولا تجب عليه صلاة العيد ان يقيمها بنفسه باتفاق العلماء كما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية. صلاته الظهر ركعتين - 00:04:12

لم يجهر فيهما بالقراءة. ثم لما فرغ امر بلالا فاقام فصلى صلاة العصر ركعتين. اين صلاهما؟ صلاهما صلاته عليه وسلم في بطن الوادي. فلما فرغ من صلاته ركب. فاتى عرفة عند جبل ايلال على - 00:04:32

هلال عند الصخرات. وحبل المشاة بين يديه عليه الصلاة والسلام. قال وقفت هنا وعرفة كلها موقف تقفوا في رحالكم وارفعوا عن بطن عرفة. اذا نزل اول ما نزل في الضحى من النهار نزل في نمرة ثم خطب - 00:04:52

وصلى بهم في بطن عرنة. ثم لما فرغ من ذلك قام وصلى ووقف صلى الله عليه وسلم في عرفة وما زال واقفا حتى غربت الشمس
وغاب القرص وذهب الحمرة قليلا. في وقوفه عليه الصلاة والسلام - 00:05:12

السلام في عرفة حصلت شواهد اه مسائل عجيبة منها ما روى عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه الذي رواه اهل السنن ان اهل نجد
ان اناسا من اهل نجد جاءوا النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:32

فسألوه عن الوقوف بعرفة. قال من وقف بعرفة بليل او نهار فقد ادرك. ثم بعث منادي ينادي في الناس من ادرك عرفة فقد ادرك. ثم
اردفه بمناد اخر يعلنان في الناس في الموسم من ادرك عرفة فقد ادرك - 00:05:52

الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك. وزاد الامام احمد في رواية الحج حج عرفة مما حصل له من الواقع عليه الصلاة والسلام وهو
واقف بعرفة ان الناس شكوا هل كان النبي صائما او كان - 00:06:12

مفطرا وباعت هذا الشك انه عليه الصلاة والسلام هو الذي حث امته على ان يصوموا يوم عرفة لما روى مسلم في الصحيح من حديث
ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم عرفة - 00:06:32

قال احتسب على الله ان يكفر المستين الماضية والباقية. فلما شك الناس في ذلك قالوا هل الرسول كان قائما او مفطرا. فارسلت اليه
ام الفضل بنت الحارث المصطلقية. زوجة عمه العباس. رضي الله عنه - 00:06:52

عنها وهي اخت زوجته ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث المصطدقية. ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم اه بقدح فيه لين لانه يحب
اللبن من سائر انواع الشراب. فرفعه عليه الصلاة والسلام وكان واقفا على ناقته القسوة. رفعه بيمينه - 00:07:12

فرآه الناس ثم سمي بالله فشربه. فعرف الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صائما ولم يكن مفطرا. وهذا ان النبي كان مفطرا
ولم يكن صائما صلى الله عليه وسلم. وهذا تطبيق عملي. لماذا؟ لأن الحاج - 00:07:32

والواقف بعرفة وهو حاج فطره اعون له على القيام وعلى القنوت وعلى الدعاء اعون منه لو كان قائمة فانه يصيبه ما يصيبه من
الخمول. في موقفه ذلك عليه الصلاة والسلام حصل امر عجيب - 00:07:52

وهو من اعجب المسائل وانفعها اثرا. وذلك في الرجل الذي اوقصته راحلته. كما روى الامام البخاري من حديث ابن عباس رضي الله
عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم واقفا في عرفة اذ اوقصت رجل راحلته اي انه سقط من على راحلته - 00:08:12

على عنق فاندق عنقه فمات. فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يصنعون به؟ قال كفونوه في ثوبيه اي في وردائه الذين احرم بهما
كفونوه في ثوبيه وغسلوه ولا تحنطوه ولا - 00:08:32

ولا تخمروا رأسه. جاء في زيادة عند مسلم ولا تخمروا رأسه ولا وجهه. فانه يبعث يوم القيمة ملبيا. ففي هذا ان من مات محروما
يستمر له عليه تستمر عليه احكام الاحرام حتى بعد موته. فيكتفن - 00:08:52

بثوبيه بعد ما يغسل. ولا يمس طيبا لانه ما زال محروما. واستمرت عليه احكام الاحرام حتى بعد موته ولا يغطى رأسه. وفي رواية
مسلم ولا يخمر وجهه. وقد صححها شيخنا الشيخ ابن باز وذكر انها محفوظة - 00:09:12

وكان بعض الحفاظ لا يجعل هذه محفوظة واثرها فيما يتعلق بتغطية الوجه للمحرم من الرجال هل يغطيه او لا يغطيه؟ فمن اخذ
بهذه الزيادة حرم على المحرم ان يغطي وجهه كما حرم عليه ان يغطي رأسه. قال ولا تحنطوه ولا تمسوه - 00:09:32

لانه لم يزل كذلك محروما. فانه يبعث يوم القيمة ملبيا. وهذا فيه حسن الخاتمة. وانما من مات في اثناء العبادة مقبل على ربه يرجى
له من ذلك ما لا يرجى لغيره. فان الناس يقدمون يوم القيمة خائفين فزعين هلعين - 00:09:52

الا هذا فانه سيأتي على رؤوس الاشهاد. والناس في خوف وهم وغم. اما هو يأتي على رؤوس الناس لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
للك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. وهذه نعمة ومنة يمتن الله جل وعلا بها - 00:10:12

على من شاء. نسأل الله جل وعلا من واسع فضله. في وقوفه بعرفة عليه الصلاة والسلام. رفع يديه الى صدره كاستطاع المسكين
يدعو ربه مظهرا له المسكنة والافتقار. رافعا اليه اكف الضراعة. حتى ان راحلته مالت به - 00:10:32

فسقط ختام راحلته بيد وابقى الاخرى مرفوعة يدعوا الله جل وعلا. لم يزل عليه الصلاة والسلام في هذا الدعاء لم يزل صل

الله عليه وسلم في هذا الدعاء والضراعة الى الله سبحانه وتعالى لم يكل ولم يمل - 00:10:52

ولم يتعب وانما يعلم بذلك امته تطبيقا عمليا على استغلال هذه الفرصة في هذا اليوم. سواء من كانوا على صعيد عرفة او من من كانوا في الافق في بيوتهم او في مساجدهم فان الله جل وعلا يدنو هذه العشية يدنو عشية - 00:11:12

عرفة الى سماء الدنيا كما جاء في رواية مسلم من حديث عائشة. وفي رواية اهل السنن ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا عشية عرفة ايها هي في باهلي عرفة ملائكته يباهاي بهؤلاء الواقفين - 00:11:32

بالحجاج بالظاهرين رؤوسهم لربهم بالذين اتوه من كل مكان مجربين نداء خليله ابراهيم محققين فرضهم وعليهم بالحج مدركون هذا اليوم في هذا الصعيد يا ملائكتي هؤلاء عبادي اتوني شعثا غيرا - 00:11:52

بسم الله الرحمن الرحيم اشهدكم اني قد غفرت لهم انصرفوا مغفورة لكم. انصرفوا مغفورة لكم اسأل الله الكريم الواسع من فظهله. وهذه الميزة ايها الاخوة ليست خاصة باهل عرفة. اعني بان الله اذا - 00:12:12

الى عشية عرفة الى دنا الى سماء الدنيا عشية عرفة بل حتى المسلمين لا سيما الصائمون في هذا اليوم الداعون جل وعلا الرافعين اليه اكف الضراعة. ينالهم بواسع فضلهم ما ينال غيرهم من الواقفين. لهذا قال عليه الصلاة والسلام - 00:12:32

خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. قوله خير الدعاء دعاء يوم عرفة لم يقل خير الدعاء الدعاء الواقع في عرفة لمن - 00:12:52

كان واقفا فيها وانما اضاف الدعاء لليوم فيشمل فظهله جميع من كان في هذا اليوم داعيا مبتلا مقبلًا على ربه سبحانه وتعالى. اما الاهل الموقف خصوصية وهي ان ينصرفوا مغفورة لهم. منة من الله سبحانه وتكريما منه سبحانه - 00:13:12

وعليهم اذا كانوا مقبلين عليه موحدين وحقا راجينه صدقًا سبحانه وتعالى. وفي قوله عليه الصلاة والسلام. خير الدعاء دعاء يوم عرفة. تبيه على اصل يذكره علماء اهل السنة. ان الدعاء دعاء عبادة ودعاء - 00:13:32

مسألة دعاء المسألة رب اغفر لي رب اتي رب اعطي رب امنع مني رب اعذني اما دعاء العبادة كالصلاوة والصيام ومنه الحج ومداره كله على توحيد الله وتحقيق العبادة له وتحقيق التجريد له سبحانه بالعبودية وحده - 00:13:52

ولهذا الصلاة دعاء وقول لا اله الا الله دعاء فبهذا الاعتبار قال عليه الصلاة والسلام وخير دعائي دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - 00:14:12

وفي مقام عرفة يتأكد على الجميع سواء كانوا حجاجا في هذا الصعيد الطيب او كانوا في بلدانهم احسان بالله جل وعلا وكمال الثقة به وحسن رجائه سبحانه الا يكون من القاطنين ولا من المحروميين ولا من - 00:14:32

من رحمته فانه ثبت في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال انا عند ظن عبدي بي النبي عبدي ما شاء. فمن ظن ان الله جل وعلا يرحمه في هذا اليوم. واستحکم هذا الظن على قلبه وغلب على خاطره وعلى قصده - 00:14:52

ان الله راحمه ولا شك. ومن ظن غير ذلك فانه فان الله عند ظن عبده به. وكان شأن الصحابة وشأن السلف عظام الظن بالله عظام الرجاء بالله وحسن الظن به في مثل هذه المشاهد. حج سفيان بن عيينة المكي - 00:15:12

وكان عالم مكة ومحديثها وهو شيخ شيوخ البخاري. حج سبعين حجة كان يسمع له في عشية عرفة دعاء ربه ان يقول اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المكان الفضيل وهذا المكان الشريف - 00:15:32

في اخر اسئلة لم يدعوه بهذا الدعاء. فقال له اصحابه يا ابا عبد الله لم تدعوه بهذا دعاء اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المكان الفضيل. قال اني استحييت من ربى فمات رحمه الله تلك السنة - 00:15:52

من مشاهد ومواقف احسان الظن بالله وكمال رجائه والتعلق به سبحانه ان سفيان ابن عيينة في عشية عرفة وقبل غروب شمسهارأى الناس وقد لهجوا باصواتهم وارتفعوا بنداءاتهم وحاجاتهم هذا - 00:16:12

وهذا خاشع وهذا متضرع. فصعد نظره في الناس ثم كسرها الى اصحابه فقال اترون هؤلاء لو انهم وقفوا على باب تاجر من تجار الدنيا يطلبونه دانقا يضعه عنهم. والدانق تفليس الدراهم. فالدرهم اثنان - 00:16:32

كما ان الريال عشرون قرشا. قال لو ان هؤلاء اي الواقفين في عرفة لو وقفوا على باب تاجر من تجار الدنيا يطلبونه دانقا لينفعه عنهم اترون ان هذا هذا التاجر يستكثر عليهم هذا الدانق او ينفعه عنهم. فقال اصحابه كلهم - 00:16:52

بل ينفعه عنهم يا ابا عبد الله. فقال عندئذ والله لا الدنيا اهون عند الله من دانق عند تاجر. وان الله سيوضع طبعا هؤلاء اوزاره كل ذلك ثقة به سبحانه واحسان للظن به وكمال لرجائه والتعلق به الذي هو ثمرة - 00:17:12

الايمان به سبحانه وتجريد وتحقيق التوحيد والعبادة له. من ابن المبارك عبد الله بن المبارك على سفيان الشوري وهمما واقفان في عرفة في عشيتهما فجثا على ركبته وحضرت عيناه وهو فقال من هو المحروم في هذا اليوم؟ قال المحروم من ظن ان الله جل وعلا لا يغفر له. هذا هو المعنى - 00:17:32

لأنه ساء بالله ظنه وساء بالله قصده ولم يتحقق في قلبه ما يجب لله من التعظيم ومن ذلك احسان الظن سبحانه فالله الله ايها المؤمنون الله الله ايها الحجاج الله الله معاشر المسلمين في كل مكان وان - 00:18:02

في هذا اليوم وما بقي بينكم وبين غروب شمسه الا دقائق ساعة ساعتان او اقل من ذلك. الله الله باحسان الظن به سبحانه ودعائه. وكمال التجدد له وعموا بدعائكم والديكم. وامواتكم واخوانكم المسلمين - 00:18:22

فانه اصاب ويصيب المسلمين انواع من اللاؤاء. والمتاعب والهموم والغموم. وطرحها بين يدي الله سبحانه وتعالى لانه الذي بيده مفاتيح الفرج وهو الذي يغير حالهم وهو الذي بيده نصرتهم. وهو املنا سبحانه وهو منتهي رجائنا - 00:18:42

فلا تفخروا من ذلك ولا تنسوا امواتكم فانه ثبت عند الترمذى وغيره انه ما من مسلم يدعو لاحد من المسلمين الا كان بكل مسلم يدعو له حسنة. فقولوا اللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين. فيشمل المسلمين من اول الدنيا الى اخرها. ترصد في - 00:19:02

من ترصد في رصيده من الحسنات بعد هؤلاء. وفضل الله عز وجل واسع. ويمين الله سحاء. الليل والنهار. لا يغيب لا تنتصها نفقة. نسأل الله جل وعلا الا يحرمنا من فضله. والا يجعلنا من خاب بهم ظنه. من خاب ظنه - 00:19:22

به سبحانه وتعالى ويجعلنا من احسنوا به الرجع وعلقوا قلوبهم به فانقلبوا من هذا المكان وانقلبوا في غروب شمس هذا اليوم بذنب مغفور وسعى مشكور وتجارة لن تبور واسأله جل وعلا ان يغفر لنا ولكم ولابائنا وابائكم - 00:19:42

مشايخنا ومشايخكم وولاتنا واحبتنا من جميع المسلمين. وان يزنا واياكم المنازل العلا من الجنة. اخواننا على سر المتقابلين صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. والله تعالى اعلم. اللهم صل على محمد وعلى - 00:20:02

آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد جزا الله خير جزى الله خيرا شيخنا الشيخ على هذه التوجيهات النافعة المفيدة السديدة سه ونسأل الله جل وعلا - 00:20:22

لا يحرمنا واياكم. فضل هذا اليوم فنستغل ما تبقى من هذه الساعات. وهذه الدقائق في التعلق بالله ورجاءه ودعاء وحفظ الوقت ونسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم في جنات النعيم ويغفر لنا ولكم الذنوب ويستر العيوب ويصلح القلوب - 00:20:42
سهلوا الدوا سهلوا الدروب ويقضى الحاجات ويغفر الزلات وينفس الكربات. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. دمتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وانتم بخير. الله يغفر لنا ولكم وجميع المسلمين ومن تابع هذا العبث - 00:21:02

وشهاده واعاده ودل عليه ودعا به. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى صحبه اجمعين - 00:21:22